

زوجتي

قام بيني وبين زوجتي نزاع لاني لم اشتري لها فستاناً بستانة جنيهاً مثل
الذي اشترته جارتها — وعلم الله اني لم اتأخر عن تلبية طلبها الا لامر من
اولها الازمة المالية وثانيهما اني كرهت شراء الغالي من الملابس لانها لا
تلبسه الا عندما تخرج ولا تمتعني داخل البيت الا بكل رثٍ وقديم
اعتيتي الحيل ولم اعرف كيف ارضيها حتى ذات يوم خرجت واياها
للزهوة بقصر النيل وقد كنا نسير على الكبرى بجانب بعض ولا حديث
لديها الا الفستان.

جلست واياها زهاء الساعة ونصف بالقهوة التي على عيني الكبرى
اخترت لها المواضيع المختلفة ولكنها لم تكن تفكر في شيء الا الفستان
كنت اسألها عما يحتاج منزلنا من الادوات فكانت تجيب ان منزلنا
لا يحتاج الى اكثر من هذا الفستان
واذا حدثتها عن الطقس قالت ان لون الفستان ابيض ناصع ولبسه
مستحسن في هذا الفصل من السنة

واذا كلمتها عن الازمة المالية وتأثيرها على جيبها قالت ان الفستان
غالي لانه « مكلف » بشريط اطلس لطيف
حتى عرفت ان زوجتي قد اصابها مس من الجنون لن تشفى منه الا
اذا اشترت لها الفستان

فعرزمت ان استنوض ربي في تعب ونصب نصف شهر كامل

ووعدها بشرائه

وما انت الساعة الثامنة حتى ابدا السينامواتوغراف يمثل امثلة لن
تذهب من مخيلتي ابد الدهر لانها وفرت في جيبي ستة جنيهات انا في
شديد الحاجة اليها

واليك ايها القارىء موضوع تلك الامثلة : - رجل جواهرجي
يعرض على احدى السيدات عقد لؤلؤ جميل جداً اعجبها « طبعاً » ولكنه
لم يعجب زوجها لضيق ذات يده « فقط » وما خرج البائع بعقده حتى
غضبت السيدة وارتمت على كرسي بجانبها تبكي سوء حظها لانها لم تحصل
على هذا العقد وهو آخر امانيتها - ولعل دور الجنون الذي اصاب امرأتي
من تأثير الفستان على عقلها قد اصاب تلك السيدة من العقد -

ولم ير زوجها بدءاً فوعدها ان يشتري لها العقد في الغد
ومن ثم خرجا لزيارة بعض الاشراف فوجد الزوج في جيد صاحبة
الدار عقداً يشبه العقد الذي تريده امرأته - فحدثته نفسه الامارة بالسوء
ان يسرق ذلك العقد من صاحبتها - ولعل مضايقة امرأته له كانت اكبر
عامل يدفعه الى هذا العمل لانه لولاها لما فكر يوماً من الايام ان يأتي تلك
الفعلة الشنعاء - فوقف وراء تلك السيدة وفك مشبك العقد بخفة لم تشعر
بها ولكنه وقع امامها فتنبت لسقوطه وعللت السبب على فساد المشبك
فدعت احدى الخاديات وامرتها ان تدخله الى غرفتها -

تبع الزوج اللص خطوات الخادمة حتى خرجت من غرفة سيدتها
فدخل الغرفة يفتش عن العقد - ولكنه لم يلبث هناك قليلاً حتى دخلت

عليه صاحبة الدارات لتبحث عن شيء في غرقها وفجأته وهو يفتش
في امتعتها فعرف ان المصيبة الاولى اخف من الثانية وتحقق انه لا تمضي
دقيقة حتى ترفع تلك السيدة صوتها قائلة « اللص اللص » فيقبض عليه
وينزع في اعماق السجن

اراد اسكتها فلم يجد سبيلاً الا اذا خدعت انفاسها اولاً فانقضت عليها
كالوحش الكاسر وضغط بكلماته على عنقها بقوى وحشية كاسرة حتى ازهق
روحها من جسمها ثم سرق العقد ورجع آفلاً الى بيته - ولكن وان سكنت
صوتها فلم يسكت صوت ضميره الذي كان توييحه وتأنيه اشد من وخز
السيوف في قلبه واغوى من طعن الرماح في صدره - كان صوت ضميره يشعل
في قلبه ناراً اشد سعيماً من اللهب نخال له ان الطقس حار ففتح جميع
شبابيك وابواب الغرفة

وبعد ساعة قضاها في نزاع بينه وبين ضميره عادت امرأته وسألته
عن العقد

فاستخرجته من جيبه والبسها اياه ثم ... ياهول ما رأى ... خيل له
ارتباك فكره انه يرى ... من ؟ ... صاحبة العقد لا امرأة ... خيل
له ان يرى صاحبة العقد قد دبت فيها الروح مرة ثانية واتت تقول له
يا قاتل يا قاتل !!

ففر من وجه امرأته وهي كلما اقتربت منه تسأله السبب تهقر من
امامها . رأى ان الانتقام قد تجسم في شكل تلك المرأة فأخذ يفرمها ولم
ينتبه للشباك الذي فتحته يده وراه من برهة ... فوقع الى الجنيحة ...

غير مأسوف عليه

— ظننت ان تلك الفاجرة زوجته ستتأثر من ذلك المصاب الجليل
لعلها اسرعت الى جانبه بينما الخدم يعتنون به ويحملوه ويصعدوا به الى
غرفته — كلا — لانها لم ترفع نظرها ولا رجعت عن المرأة التي كانت ترى
فيه جيدها وتنظم فيه عقدها الجميل الجديد

يا للقساوة — فان من القلوب البشرية ما هي اقصى من الحديد !
كان زوجها مطروحاً امامها على سريرده ملطخاً وجهه بالدماء ينظر
اليها متألماً — لا من جراحه ولكن من ضميره — ولكنها لم ترعه اقل
التفاته بل كانت في بطن عنه — كانت تنظر الى جيدها في المرآة

..... انتهى السينماتغراف

سمعت اذ ذاك غوغاء بين الحاضرين ولغط كثير بين السيدات ولما
خفيت لا عرف السبب سمعت نائلاً يقول : —

ان السيدات تألمن وتزمرن من هذه القساوة التي لا يجب ان تشخص
امام رقيق عواطفهن فتخرج احساسهن اللطيف السريع التأثير

« كل هذا لم يهمني ولكن ما اهمني اني من ساعة تمثيل تلك الحادثة
لغاية هذه الساعة وقد مضى عليها اكثر من شهرين لم اسمع من امراتي
ولا كلمه عن الفستان » — غ . ي . ع

